

ترقية البحث العلمي والنشر بجامعة الخرطوم

إعداد :-

البروفسور احمد محمد الحسن
البروفسور عبد العزيز الطيب
البروفسور محمد عثمان خضر

تناولت هذه الورقة محوری البحث العلمي والنشر بالجامعة بصفة عامة وكلية الدراسات العليا.

اولاً البحث العلمي والنشر بجامعة الخرطوم:

خلفية تاريخية:

أنشئت لجنة للبحوث المركزية بالجامعة في عام 1936م ك لجنة دائمة بمجلس الاساتذة تحت رئاسة مدير الجامعة ، حددت مهمة اللجنة بأن تبني وتطور المناشط البحثية بالكليات ومراكز البحوث بالجامعة . بدأت مخرجات البحوث بالجامعة في التندى وذلك منذ منتصف السبعينيات وكانت جملة ماتم نشره من بحوث في الحقب 79-70 ، 89-80 ، 99-90 ، هو 754 ، 1000 و 701 على التوالي ، وقد كانت نسبة مانشر تعادل 33% في العلوم الطبية بينما شكلت البحوث في مجالات العلوم الإنسانية والاقتصاد والهندسة والعلوم الأساسية 9% فقط على الرغم من أن هذه الكليات تستوعب 35% من الأساتذة بالجامعة . في عام 1983م أصدر مجلس أساتذة الجامعة توصياته لتحسين نشاطات البحوث حيث شملت التوصيات مايلي :-

- رفع ميزانية البحث العلمي لتصبح 5% من جملة ميزانية الجامعة بحيث تتدرج حتى تصل 10% على مدى خمس سنوات .
- سعياً لرفع كفاءة أداء البحث بالجامعة أسست إدارة متخصصة لهذا الغرض تعنى بتطوير المقومات الحالية مع إدخال مستحدثات البحث التي تطراً في جميع المجالات .
- استمر هذا التطوير المؤسس لإدارة البحث العلمي حيث أصبح مدير البحث العلمي سكرتيراً للجنة البحوث المركزية . وبرغم تلك الإجراءات الإدارية لم يتحسن وضع البحث بل أصبح يتقهقر بسبب عدم الالتزام بالتوصيات التي كان من المنتظر أن تطوره خاصة في مايتعلق بعدم إيجاد التمويل اللازم للبحوث.
- في عام 1995م حدث تحديث في الوضع الإداري الإشرافي على لجنة البحوث المركزية.

اسباب تدنى الانتاج البحثي :

بالرغم من محاولات الإصلاح التي تمت في هياكل إدارات البحث ظل تدنى الأداء مستمرا على مدى العشر سنوات الأخيرة للأسباب الموضوعية الآتية:

- 1/ تدنى المستوى المادى والاجتماعى لأساتذة الجامعة .
- 2/ هجرة الأساتذة والفنيين المتخصصين.
- 3/ عدم تخصيص ميزانية سنوية للبحث.
- 4/ تدنى وعدم كفاءة مقومات البحوث في مختلف مختبرات الجامعة وعدم صيانة وتحديث المعدات .
- 5/ عدم وجود المكتبات والمراجع الحديثة .
- 6/ ضعف تحفيز الباحثين مع عدم وجود الدعم المادى الذى يتيح لهم المشاركة في المؤتمرات الإقليمية والعالمية أو التمتع بقضاء إجازات سبتية تمكنهم من التفرغ لأداء مهام بحثية في البلاد المتقدمة علمياً.

الوضع الراهن للبحث العلمي بالجامعة

تم ضم إدارة البحث العلمي مع وحدة العلاقات الثقافية والعلمية في كيان إدارى موحد سُمى إدارة البحث والعلاقات الثقافية يترأس نائب مدير الجامعة للجنة وتشمل عضويتها كبار الأساتذة مع ممثلين من وزارات التعليم العالى ووزارة العلوم والتقانة ووزارة الخارجية، ولجنة الصلاحيات الآتية:

- 1/ وضع خطط وبرامج سنوية للبحث العلمي ومتابعة تنفيذها
- 2/ تأمين المقترحات الخاصة بتمويل البحث العلمي.

- 3/ التشجيع والإشراف على النشر العلمي .
- 4/ الموافقة على الإجازات السببية (للتفرغ العلمي).
- 5/ الموافقة على الاتفاقيات التي تعقد مع الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى.

خطط وبرامج البحث والعلاقات الثقافية في الحقبة من العام 2004-2008

تضمنت الخطة لهذه الفترة الآت :

1. رصد ميزانية سنوية للبحث في الفترة المذكورة مقدارها 400,000 دينار سوداني و 100,000 دولار امريكي توزع على النشاطات البحثية المختلفة .
 2. تنشيط العلاقات الثقافية القائمة وتجديد تلك التي انتهت مدتها .
 3. اعداد اتفاقيات جديدة ومتابعة لتنفيذها
 4. إعداد برامج للتبادل الثقافي بين الطلاب والأساتذة بالجامعة ونظرائهم في المؤسسات التعليمية الأخرى.
 5. مراجعة وتجديد شروط الإجازات السنوية.
- وقد لوحظ أن بعض أجزاء هذه الخطة قد تم تنفيذها ولم يتم التمويل المطلوب لتنفيذ كامل الخطة.

النشر بالجامعة

كانت هناك 13 مجلة تنشر في مختلف المجالات ولكن توقف إصدار معظم المجالات وبعضها يصدر بصورة غير منتظمة ، هذا وقد أوصت لجنة عينها مدير الجامعة بأن تصدر الكليات مجلات متخصصة كلا في مجالها. الميزانية المطلوبة للنشر قدرت بمبلغ 8 مليون دينار سنوياً تصرف على النحو الآتي:

حواجز تدفع للأستاذ الذي ينشر مقالا في دوريات عالمية. بواقع 100 الى 150 دولار عن كل ورقة تنشر بحد أقصى 600 دولار في العام، هذا بالإضافة الى دفع مبلغ مقداره 200 دولار لتغطية تكاليف نشر الورقة الواحدة في المجلات العالمية.

التوصيات:

- أولاً : دعم البحث العلمي والعلاقات مع مختلف المؤسسات النظرية داخلياً وخارجياً إيفاء بما سبق من مقترحات أو ما خطط له في الماضي .
- ثانياً : خلق موازنات مقبولة ما بين أعداد الطلاب المقبولين لأداء دراسات عليا وأعداد ومؤهلات الاساتذة الذين يقومون بالإشراف على هؤلاء الطلاب .
- ثالثاً : رفع القدرات العلمية للباحثين وللأساتذة المشرفين على الطلاب.
- رابعاً : يجب مراعاة القيام ببحوث تطبيقية يصل مداها الى اطراف الوطن المختلفة تشترك فيها مختلف الكليات والمؤسسات البحثية الأخرى بالدولة في مشاريع متداخلة ومتكاملة .
- خامساً : هناك ضرورة لتوسيع مظلة البحث والدراسات العليا لكي تتعدد الدرجات الممنوحة بواسطة الكلية .
- سادساً : ضرورة إثراء عدة مجالات تعتبر مقومات أساسية للبحث هي :
 1. تحديث المعامل والمختبرات.
 2. تدريب الطلاب على معرفة خلق مواضيع البحث وطرق القيام بها .
 3. ادخال نظام المكتبات الرقمية الخاصة بالدراسات العليا والبحث العلمي في مختلف المجمعات .
- سابعاً : ان تقوم الجامعة بتقديم الدعم اللازم لضمان استمرارية اصدار المجلات العلمية بالمجمعات

ثانياً البحث العلمي بكلية الدراسات العليا

لا توجد سياسة أو خطة محددة للبحوث العلمية خاصة بالبحوث المرتبطة بتدريب الطلاب، منذ إنشاء الكلية حيث لم يصدر اي توجيه بذلك ،وعلى الرغم من إنشاء إدارة البحث العلمي فإن أنشطة كلية الدراسات العليا لم تضمن في خططها البحثية.

يتضمن البحث بكلية الدراسات العليا دراسات في العلوم الأساسية والتطبيقية وبما أن نوع البحث يتأثر كثيراً بالموارد المالية المتاحة، فقد ضعف البحث في مجال الدراسات التطبيقية نسبة لشح التمويل ،وقد اتضح أن معظم البحوث تجري بواسطة أفراد ويتم اختيار موضوع البحث بواسطة الطالب بالتشاور مع مشرفه ولا توجد خطط بحثية ومشاريع للأبحاث على مستوى الأقسام والكليات ولا توجد بحوث جماعية ومتداخلة بين الأقسام والكليات الوزارات والمصالح الحكومية على الرغم من انه يتوقع من المعاهد والمراكز البحثية القيام بمثل تلك المشاريع اتضح أن قلة منها تقوم بذلك . لوحظ أيضاً الاتجاه نحو الدرجات بالمقررات أو بالمقررات والبحث.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن طبيعة مثل هذه الدراسات ترتبط بالأداء الفردي للطلاب وتقلل من البحوث الجماعية ، كما أن تدني الأنشطة البحثية لأعضاء هيئة التدريس للأسباب التي ذكرت سابقاً أدى إلى ضعف في مستوى البحوث المقدمة من الطلاب، واتضح أن معظم هذه البحوث لم تنشر.

بلغ عدد البرامج الدراسية المقدمة من كلية الدراسات العليا 310 برنامجاً وبلغ عدد الخريجين على مستوى الدرجات العليا 20.036 تفصيلها كالاتي:

الدرجة العلمية	العدد
دكتوراه	2275
ماجستير	9937
دبلوم عالي	8724

وتوضح الجداول ادناه أعداد الخريجين وأنواع درجاتهم للفترة 2005-2000م

الدرجات المجازة بالكليات الأدبية في الفترة من 2005/2000م :

الدرجة	دكتوراه	ماجستير بالبحث	ماجستير بالكورسات	الدبلوم العالي	المجموع
عدد الطلاب	413	1534	434	2015	4386

نسبة الدكتوراه 9.41% و الماجستير 44.87% من مجموع الدرجات المجازة بالكليات الأدبية

الدرجات المجازة بالكليات الأدبية في الفترة من 2005/2000م :

الدرجة	دكتوراه	ماجستير بالبحث	ماجستير بالكورسات	الدبلوم العالي	المجموع
عدد الطلاب	814	1941	401	238	3394

نسبة عدد الطلاب المسجلين من الجنسين: 51.5% ذكور و 48.5% إناث

المشاكل التي تواجه البحث العلمي بالدراسات العليا

1. ضعف تمويل البحوث.
2. بعض مجالس الأبحاث لا تعطي مقترحات البحوث الخاصة بدرجات الطلاب العناية الكافية من حيث النوع والمستوى.
3. عدم وجود خطة محددة للبحوث بكلية الدراسات العليا.
4. ضعف الإشراف في بعض الأحيان.
5. ضعف اللغة الإنجليزية لدى الطلاب.
6. ضعف المعدات المعملية.
7. عدم توافر المراجع المطلوبة بالمكتبات.
8. ضعف مستوى تدريب الطلاب في طرق البحث واستعمال الحاسب الآلي.
9. عدم تدريب الطلاب على كتابة موضوعات البحث

مساهمة كلية الدراسات العليا في تدريب الطلاب:

1. أسهمت كلية الدراسات العليا بالتعاون مع إدارة الجامعة في إنشاء معمل مركزي في مجمع الوسط وآخر في مجمع شمبات.
2. تولت الكلية إنشاء مكتبات رقمية في مجمع شمبات ومجمع العلوم الطبية والصحية ومكتبة السودان ومكتبة بكلية التربية.
3. تقيم الكلية دورات تدريبية في طرق البحث، وتخطط الكلية لإقامة دورات تدريبية مكثفة في هذا المجال بالإضافة إلى دورات استعمال الحاسب الآلي والشبكة الإلكترونية وطرق كتابة البحوث.

الخلاصة والتوصيات:

1. لا بد من وجود خطة وسياسة محددة للبحوث ترتبط ارتباطاً مباشراً مع الحاجات الأساسية للبلاد.
2. العمل على تقوية الصلات البحثية بين الجامعة والمؤسسات والمراكز البحثية بالمصالح والوزارات الحكومية.
3. التعاون البحثي مع الجهات الخارجية لا بد أن تصحبه مجهودات لبناء القدرات داخلياً.
4. لا بد من تنفيذ توصيات إدارة البحث العلمي والعلاقات الخارجية فيما يختص بتمويل البحوث.
5. التوصية بدمج إدارة البحوث والعلاقات الخارجية وقسم النشر بكلية الدراسات العليا نسبة لتداخل اختصاصات هذه الإدارات ويُمكن هذا الاقتراح طلاب الدراسات العليا من إجراء البحوث من خلال السياسة العامة للبحث العلمي بالجامعة.
6. يشترط على طالب الدكتوراه القيام بنشر ورقتين من بحثه، وورقة واحدة لطالب الماجستير وذلك قبل إجازة الدرجة.
7. الكليات ذات الأنشطة العلمية المتقاربة يمكن ان تقوم بإصدار مجلة علمية مشتركة.
8. توفير التمويل اللازم للنشر بالدراسات العليا وتطوير قسم النشر بالكلية .

شارك فى التداول حول الورقة كل من :

- البروفسور محمد يوسف سكر
- البروفسور الشيخ محجوب جعفر
- سيد احمد التوم
- البروفسور عوض الكريم عبد الجليل
- د. عبد الله الخضر
- احمد بيومى
- البروفسور عمر محمد الاقرع
- البروفسور الامين ابومنقة
- د. عبد الحفيظ احمد عبد الله
- كلية الطب / جامعة الخرطوم
- كلية الطب / جامعة الخرطوم
- كلية التربية / جامعة الخرطوم
- الطب البيطرى / جامعة الخرطوم
- كلية التربية / جامعة الخرطوم
- مجلس الابحاث الطبية
- كلية علوم التقانة
- معهد الدراسات الافريقية / جامعة الخرطوم
- كلية الدراسات العليا / جامعة الخرطوم

أكد التداول الكثير من النقاط التى وردت بالورقة مع بعض الاضافات التى نلخصها فى الاتى :

- توفير البنيات الأساسية للتمويل لاجراء البحوث العلمية.
- توضيح دور البحث العلمى فى بناء القدرات .
- اقتراح إدخال مفهوم البحوث العلمية وتدريب الطلاب عليها فى مرحلة الدراسة المدرسية.
- تحديد القدرات المطلوبة والعمل على الاستجابة لها عن طريق البحث العلمى (بحثية – منهجية – تنموية)
- تحليل إحصاءات الدراسات العليا بصورة أكثر عمقاً .
- وضع موجهات عامة لاختيار البحوث ولاتترك للطلاب والمشرف فقط .
- العمل على تلافى ضعف الطلاب فى اللغات.
- ربط الدراسات العليا بحاجة المجتمع .
- خلق وظيفة "نائب مدير" للبحث العلمى .

محور ترقية البحث العلمى والنشر بالجامعة

- ضرورة وضع خطة بحثية بالجامعة بالتنسيق بين الجهات ذات الصلة لإجراء بحوث متكاملة تخدم قضايا المجتمع ،
- توفير التمويل والمنابر الخاصة بالنشر بصورة منتظمة .
- تدريب الباحثين على التعامل مع برمجيات التحليل الاحصائى واستخراج المعلومات وطرق ووسائل البحث.
- التأكد من مقدرات الطلاب الباحثين فى مجال اللغة بصفة عامة ولغة البحث بصفة خاصة
- دراسة وتحليل أسباب ضعف الجانب الإحصائى عند الطلاب
- تخصيص نسبة ثابتة فى ميزانية الدولة أو الجامعة لاجراء البحوث
- فصل إدارة البحث العلمى عن الدراسات العليا.
- تجويد عملية الاشراف .
- تقوية ودعم المعاهد والمراكز بالجامعة لتهتم بالبحوث اكثر من دورها فى برامج الدراسات العليا .
- التنسيق على مستوى القطر فى إجراء الأبحاث وتحديد الأسبقيات .
- الاستفادة وعدم التفريط فى الاساتذة ذوى الخبرة العائدين للجامعة من الخارج حتى تستقطبهم المؤسسات الأخرى .